

٨٣(التعليق على كتاب الداء والدواء))من فصل الحب أصل الحركة((المجلس الثامن والثلاثون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنبدأ درسنا في كتاب الداء
الدواء او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. وكنا قد وقفنا على قول المصنف رحمه الله فصل وكل حركة في العالم العلوي -
00:00:20

والسفلي فاصلها المحبة. فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:00:40
اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا وشيخنا المسلمين يا رب العالمين. قال ابن القيم رحمه الله تعالى وكل حركة في العالم العلوي والسفلي
اصلها المحبة فهي عليها الفاعلية الغائية. فهي علتها. فهي علتها الفاعلية والغائية. فهي ؟ علتها - 00:01:00
نعم حصان فهي علتها هذا الطباعين هذول ما يعرفون معاني الكلمات يكتبون اللي بيؤنه فهي علتها الفاعلية والغائية وذلك لان
الحركات ثلاثة انواع. حركة اختيارية ارادية وحركة طبيعية وحركة قسرية والحركة الطبيعية اصلها السكون. وانما يتحرك الجسم اذا
خرج عن مستقره ومركزه الطبيعي - 00:01:20

فهو يتحرك للعود اليه وخروجه عن مركزه ومستقره انما هو بتحريك القاصر المحرك له وله حركة قسرية تتحرك في
تحريك محركه وقاصره وقاصره. وحركة طبيعية بذاتها يطلب بها - 00:01:50
العود الى مركزه وكلتا حركتي تابعة للقاصر المحرك فهو اصل حركتين. والحركة الاختيارية الارادية هي اصل حركة الاخرين وهي
تابعة للارادة والمحبة. والدليل على انحسار حركه. قول المصنف رحمه الله ان كل حركة في العالم العلوي والسفلي فاصلها المحبة.
هذه المسألة ينبغي ان ننتبه لها - 00:02:10

بمعنى لا يوجد سكون ولا حراك الا بناء على محبة. فاذا رأيت اهل الدنيا يتحركون فلمحببتهم الدنيوية. اذا رأيت اهل الشهوات
يتحركون فلمحببتهم الشهوانية. اذا رأيت اهل المناصب يتحركون فلحببتهم للمناصب. اذا رأيت اهل العبادة والطاعة يتحركون فلحببتهم
للطاعة - 00:02:40

والعبادة اذا لا توجد في الكون ها في العالم العلوي ولا السفلي الا حركة بناء على المحبة الملائكة تتحرك حبا في طاعة الله عز وجل.
صح ولا لا؟ لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:03:10

يخافون ربهم من فوقهم. الجمادات هذه لا تتحرك لانها ليس لها ارادة حركتها قسرية لكن اتكلم الان عن ايراد عن عن تحرك ذوات
الارادات من الجن والانس والملائكة. فما من حركة ولا سكون في العالم العلوي والسفلي الا بناء على المحبة - 00:03:30
هي علتها الفاعلة وهي علتها الغائية. ما الذي يحمل الانسان على الفعل محبة الشيء ما الذي يحمل الانسان على العمل لكي يصل الى
غاية محبوبة. فربما يفعل اشياء مكروهة ليصل الى غاية محبوبة. ما الذي يجعل المريض يتناول الدواء المر؟ لاجل الغاية المحبوبة -
00:04:00

صح ولا لا؟ والا ما الذي يحمله؟ ما الذي يجعل المريض يقر الطبيب على قطع اصبعه او يده اذا اصابه الغرغرينا الا حبا في الغاية
وهي البقاء حية. اذا هذه مسألة عظيمة من تأمل - 00:04:30

فيها جعل حركاته كلها تابعا لمحبة واحدة وهي محبة الله تبارك وتعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة دينه دين الله عز وجل. لان الحركات ثلاث واحد حركة اختيارية وارادية. هذه عليها التكليف. وهذه الحركة - [00:04:50](#)

مدار المؤاخذه. واضح؟ حركة الارادية الاختيارية. عليها التكليف ومدار المؤاخذه فمن كان له حراك بلا ارادة بلا اختيار ليس مؤاخذا ولا مكلفا مثل مجنون المريض المحموم حينما يتكلم هل يؤاخذ بكلامه؟ لا يؤاخذ بكلامه - [00:05:20](#)

النائم لا يؤاخذ بكلامه لماذا؟ لانها صادرة عن ايش؟ عن عنه بلا اختيار ولا ارادة اذا الاصل في الحركات والسكنات للمكلفين بناء على الارادة بناء على الحركة الاختيارية الارادية. واما الحركة الطبيعية فكما قال المصنف رحمه الله - [00:05:50](#)

الحركة الطبيعية هي السكون والدعة. ولذلك تجد ان الانسان الاصل في الانسان الحركة الطبيعية السكون والدعة فهو يمشي ويعمل ويعمل ويعمل ويعمل ويرجع يسكن. وينام ويرتاح الحركة الطبيعية هذه ليس عليها مؤاخذه الا اذا عارضت شرعا الا اذا عارضت - [00:06:20](#)

شرعا والا اصل فيها عدم المؤاخذه. واما الحركة القسرية فهي ان الانسان يجبر نفسه على فعل او يكون مجبورا على فعله فان كان جبر نفسه على فعل فهي راجعة الى الارادة الاختيارية. فلماذا قصر نفسه على فعل لغاية - [00:06:50](#)

مقصودة. محبوبة عنده. لماذا الحركة القسرية هي التي غصبا عنه هذه ما فيها تكليف الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان. اذا لاحظوا الان نخلص من هذا ان الحركات الثلاث تابعة للمحبة والارادة. الحركة القسرية - [00:07:20](#)

لماذا يقصر الانسان نفسه على فعل لعة ومحبوب غائب؟ لماذا يقصره الناس ويجبرونه وعلى فعل لغاية محبوبة عندهم. لماذا الحركة الطبيعية السكون والدعة لغاية محبوبة في طبعي وفي الفطر لماذا يريدون ويختارون افعالا يريدون ان يفعلوها؟ للحركة الاختيارية والارادية - [00:07:50](#)

للمحبة سواء كانت فاعلة او كانت غائية سواء كانت فاعلة او كانت غائية. هذا المقصود المصنف رحمه الله فالحركات كلها الاختيارية والارادية. والطبيعية والقسرية ها مبنية على ماذا؟ علتها الفاعلية او الغاية. هذا خلاصة الكلام. فاذا كان الامر كذلك فينبغي - [00:08:20](#)

للعقل ان يتأمل في حركاته. حتى لا يتحرك الا لمحبوب عظيم هو الله سبحانه وتعالى. لا تكون منه حركة الا وفق هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا منه حركة الا وفق شرع الله عز وجل. فاذا كان الامر كذلك حصل المرادات العظيمة والغايات - [00:08:50](#)

نعم. قال ابن القيم رحمه الله تعالى والدليل على انحسار الحركات في هذه الثلاث ان المتحرك ان كان له وشعور بحركتي فهي الارادية. وان لم يكن له شعور بها فاما ان تكون على وفق طبعه اولى - [00:09:20](#)

فالاولى هي الطبيعية والثانية القسرية. لاحظ الدليل على انحصار الحركات الثلاث ان المتحرك ان كان له بالحركة يحس انه يريد ان يفعل. فهي الحركة الارادية الاختيارية. وان لم يكن له - [00:09:40](#)

بها حصلت منه الحركة بلا شعور بلا ارادة. فاما ان تكون على وفق الطبع. لماذا النائم يمد يده لماذا النائم يمد رجله طلبا للسكون وادعى فهذه حركة طبيعية. لانه على وفق الطبع - [00:10:00](#)

وان كانت الحركة على خلاف الطبع كحركة المرتعش من الحمى هذا على خلاف الطبع فهذه حركة قسرية هذا دليل ان الحركات كلها منحصرة في هذه الانواع الثلاث. حركة اختيارية ارادية - [00:10:20](#)

وعليها مدار التكليف حركة طبيعية ولا مؤاخذه فيها الا اذا عارضت شرعا وحركة قسرية. نعم. احسن الله فاما ان تكون على وفق طبعه او لا. فالاولى هي الطبيعية والثانية القسرية اذا ثبت هذا فما في السماوات والارض وما بينهما - [00:10:40](#)

من حركات الافلاك والشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والمطر والنبات وحركات الاجنة في بطون امهاتها فان ها هي بواسطة الملائكة والمدمبرات امرا والمقسمات امرا. كما دل على ذلك في نصوص من القرآن والسنة في غير موضع في غير موضع - [00:11:00](#)

والايمان بذلك من تمام الايمان بالملائكة. فان الله وكل بالرحم ملائكة وبالقطر ملائكة وبالنبات ملائكة والرياح ملائكة وبالفلك والشمس والقمر والنجوم. ووكل بكل عبد اربعة من الملائكة كاتبين عن يمينه وشماله - [00:11:20](#)

وحافظين من بين وحافظين من بين يديه ومن خلفه ووكل ملائكة بقبض روحه وتجهيزها لمستقرها في الجنة والنار. وملائكة بمسائلته وامتحانه في قبره ملائكة بتعذيبه في النار او نعيمه في الجنة ووكل بالجنال ملائكة وبالسحاب ملائكة - [00:11:40](#) سوقه حيث امرت به بالقطر ملائكة تنزل لامر الله بقدر معلوم كما شاء الله. ووكل ملائكة بغرس الجنة وعمل التها وفرشها والقيام عليها. وملائكة بالنار كذلك. فاعظم جند الله الملائكة ولفظ - [00:12:00](#)

ملكي يشعر بانه رسول منفذ منفذ منفذ غيره وليس له منفذ لامر غيره. منفذا لكلمة ملك كلمة ملك اصلها ملك يعني الرسول. في اللغة الملائكة كل رسول. الملك لغة بمعنى الرسول. فالملائكة سموا ملائكة لانهم رسل الله. فهم لا يفعلون شيئا من تلقاء انفسهم - [00:12:20](#) وانما يفعلون ما يؤمرون. ولذلك اذا رأى الانسان ما في طبيعة الكون ما في من مجريات الامور يجب عليه ان يعلم ان كل شيء بحسبان. بحساب دقيق تأمل معي لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبح حساب - [00:12:50](#) قال الرحمن تأمل علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان كل هذه الاشياء بحسبان من اي ناحية؟ تأمل بحسبان من ناحية حجم فهي ليست صغيرة ولا هي كبيرة ضارة. بحسبان في مكانها لا هي بعيدة لا ننتفع بها ولا هي - [00:13:20](#) يتضرر منها. بحسبان في جريانها. بحسبان في فصولها. بحسبان في مطالعها بحسبان في كل شيء تقدر. لذلك الانسان لما يتأمل في نزول القطر في وجود الرياح في وجود البراكين يجب ان يدرك ان هذه الامور ما تجري هكذا كما يظن الطبيعيون ان واحد زايد واحد - [00:13:50](#)

او اثنين هذا في الظاهر الذي نحن نراه مثل انسان ها يعني اكل شيئا فوجد الالم في بطنه. فيقول وجدت الالم لاني اكلت ضارا. ونسي من الذي جعل في هذا الاكل ليلجأ اليه نسي هكذا الناس اليوم الناس اليوم يرون الامطار - [00:14:20](#) فينسبوننها الى المنخفض الجوي والمنخفض العلوي لانهم يرون هذا. ونسوا من الذي ساق المنخفض الجوي ومن الذي ساق المنخفض لا ينظرون الى هذا. كل شيء بحساب. فحركات الملائكة كلها ناشئة عن المحبة. محبة طاعة الله عز وجل. لو ان الله امر ملكا من الملائكة ان يهلك اهل الارض - [00:14:50](#)

ما تردد لا اهلك اهل الارض. لهذا لما امر الله جبريل ان يرفع قرى سدوم قرى قوم لوط ها رفعها كلها كان اثنتي عشرة قرية. كل قرية فيها اكثر من الف او عشرة الاف انسان - [00:15:20](#)

رفعها كلها في طرف جناحه وقلبه. يجب على الانسان ان ينتبه لهذا. الافعال الموجودة في الافلاك الجامدة في الامور ومجريات الكون ليست صادرة عن ذواتها. وانما هي فعل الملائكة الكرام. ملائكة الجبال ملائكة القطر ملائكة كذا ملائكة كذا. حتى يتعب الانسان من العد - [00:15:40](#)

تصوروا معي ان كل قطرة تنزل تنزل بمقدار معه ملك كم عدد الملائكة اذا في الارض؟ لا يعلمهم الا الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليك. قال قال ابن القيم رحمه الله تعالى فاعظم جند الله - [00:16:10](#)

الملائكة ولفظ الملك يشعر بانه رسول ينفذ امر غيره وليس لهم من الامر شيء. بل الامر كله لله ومدبروا يقسمونه بامر الله واذنه. قال تعالى اخبرنا عنهم وما ننزل الا بامر ربك لهما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما - [00:16:30](#)

قال ربك نسيا. وقال تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء واقسم سبحانه بطوى واقسم سبحانه بطوائف من الملائكة منفذين لامره في الخليفة كما قال تعالى - [00:16:50](#)

والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا. وقال والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا الفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا. وقال تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا. السابقات سبق في المدبرات امرا. وقد ذكرنا معنى ذلك وسر الاقسام به في كتاب التبيان في اقسام القرآن. واذا - [00:17:10](#)

كان في اقسام القرآن هذا مطبوع وهو من الكتب الجميلة للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى. لكن هذه هي اوصاف للملائكة الكرام. الصافات صفا وصف للملائكة. والزاجرات زجرا قل للملائكة سواء الملائكة الذين يزجرون الارواح او الملائكة الذين يزجرون البشر او الملائكة الذين يزجرون السحاب او الملائكة الذين - [00:17:40](#)

يزجرون الدواب والجن وغيرهم. عاد. كذلك الايات الاخرى. فحركات هؤلاء الملائكة في مجريات الكون بامر الله سبحانه وتعالى ناشئة عن محبتهم لامثال امر الله. فالعجب من ابن ادم ضد شر من امر الله. اذا رأى. الانسان اذا رأى الفيضانات او رأى السيول او رأى -
00:18:10

براكين اوراق الزلازل لا يجوز ان يترجلها على قدر الله عز وجل. ولكن يلوم نفسه ويرجع ويستغفر فان الله سبحانه وتعالى ما يري هذه الايات الا لحكمة بينة واضحة وهي رجوع العباد - 00:18:40

يا رب العباد احسن الله اليكم. احسن الله اليك قال قال ابن القيم رحمه الله تعالى واذا عرفت ذلك فجميع تلك المحبات والمحركات والايادات والافعال. هي عبادة منه لرب الارض والسماوات. وجميع الحركات الطبيعية والقصرية تابعة - 00:19:00

لها فلولا الحب ما دارت الافلاك ولا تحركت الكواكب المنيرات ولا هبت الرياح المسخرات ولا مرت السحب الحامل ولا تحركت الاجنة في بطون الامهات. ولو انصدع عن الحب انواع انواع النبات. وانصدع عن الحب. احسنت - 00:19:20

انصدع عن الحب صمت ولا انصدع عن الحب انواع انواع النبات ولا اضطربت امواج الزاخرات ولا تحركت المدبرات والمقسمات ولا سبحت بحمد فاطرها الاراضون والسماوات وما فيها من انواع المخلوقات فسبحان من تسبح له - 00:19:40

فسبحان من تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن ومن شيء لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا وهذه الاية على ظاهرها. وان من شيء على سبيل العموم. اي شيء صغر او كبر - 00:20:00

او عظم ادركه او لم يدرك عقل او لم يعقل او لم يعقل الا يسبح بحمده فان قال قائل فان لا نسمع تسبيح الجمادات والنباتات والحيوانات البهايم والطيور والاسماك والملائكة والجان. نقول قال الله ولكن لا تفقهون تسبيحا. بل اننا لا نفقه - 00:20:20

تسبيح من لا نحسن لغته. اذا كنا فيكم احد يعرف مثلا الياباني؟ فيكم احد؟ لو لقينا ياباني مسلم يسبح الله بلغته نفهم طيب اذا كنا لا نفهمه مو بشر تسبيحه فكيف نريد ان نفهم تسبيح من ليس من جنسنا - 00:20:50

يا سبحان الله كيف يتكبر الانسان ويتجبر ويقول كيف الجماد يسبح ما فيها كيف كونك لا تعقل ليس انها لا تسبح. كونك لا تدرك ليس معناها ان الذرات ها هذه الذرات التي يتكون منها - 00:21:10

الجمادات انها لا تسبح. واخطأ من ظن ان تسبيح كل شيء دلالة على الله هذا خطأ ليش؟ لان اذا لو كان هذا المراد من التسبيح لعقلنا والله يقول ولكن لا تفقهون تسبيحهم - 00:21:30

اذا نحن لا نفهم لا نفقه كيف تسبح. فاذا قلنا ان تسبيح الجمادات دلالتها وكونها ايات بينات على رب البريات اذا فهمنا التسبيح. اذا وين قوله تعالى ولكن لا تفقهون. لذلك يقول ابن القيم كلام عظيم. ان جريان - 00:21:50

سكون الافلاك بزوغ الشمس كل يوم. بدر الدور النجوم كل ذلك من باب من باب الحركات التي تكون طبيعية او مصرية ناشئة عن حب امتثال امر الله عز وجل. او عن اختيار واردة من العباد. نعم - 00:22:10

احسن اليك قال ابن القيم رحمه الله تعالى فاذا عرف ذلك فكل حي له ارادة ومحبة وعمل بحسبه. وكل محرك فاصل حركته المحبة والارادة. ولا صلاح للموجودات الا بان تكون حركاتها ومحبتها لفاطرها وبارئها وحده - 00:22:40

كما لا وجود لها الا بابداعه وحده. ولهذا قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. ولم يقل سبحانه لما لما وجدتا ولكانتا معدومتين. ولا قال لعدمنا اذ هو سبحانه قادر على ان يقيبهما - 00:23:00

على وجه الفساد لكن لا يمكن ان يكون على وجه الصلاح والاستقامة الا بان يكون الله وحده هو معبودهما. ومعبود حوتاه وسكن فيهما. فلو كان في العالم الهه فلو كان في العالم اله الى - 00:23:20

فلو كان عندنا الهام هذا خطأ. الصواب تكتب الها. ها. الهمزة بعدها لام بعدها الف ثم هاء بعدها الف ثم نون الى هان. نعم. فلو كان في العالم الهان لفسد النظام - 00:23:40

غاية الفساد فان كل اله كان يطلب مغالبة الآخر والعلو عليه وتفرده دونه باله الى الشرك اذا الشرك اذا الشرك نقص او الشركة نقص ينافي كمال الالهية اذ الشركة نقص في كمال الالهية والاله لا يرضى لنفسه ان يكون الها ناقصا فان قرأ فان قهر احدهما الآخر -

كان هو الله وحده والمقهور ليس باله. وان لم وان لم يقهر احدهما الاخر لزم عجز كل منهما ولم يكن تاما الالهية فيجب ان يكون فوقهما اله قاهر لهما حاكم عليهما. والا ذهب كل منهما بما خلق. وطلب كل منهما العلو - [00:24:30](#)

الاخر في ذلك فساد امر السماوات والارض ومن فيها كما هو المعهود من فساد البلد اذا كان فيه اذا كان فيها ملكان كما هو المعهود من فساد البلد. اذا كان فيه ملكان متكافئان او متكافئان - [00:24:50](#)

كما هو المعهود من فساد البلد اذا كان فيها ملكان متكافئان وفساد زوجتي اذا كان لها بعلان اذا كان به فحلان واصل فساد العالم انما هو من اختلاف الملوك والخلفاء. ولهذا لم يطمع اعداء الاسلام - [00:25:10](#)

فيه في زمن من الازمنة الا في زمن تعدد الملوك من المسلمين واختلافهم. وانفراد كل منهم ببلاد. وطالب بعض وطلب بعضهم وطلب بعضهم العلو على بعض. هو يحكي في زمانه كأنه يتكلم عن زماننا. واصل فساد العالم - [00:25:30](#)

انما هو من اختلاف الملوك والخلفاء. ولهذا لم يطمع اعداء الاسلام فيه في زمن من الازمنة اعداء الاسلام لا يطمعون في ديار الاسلام ولا في المسلمين الا في زمن تعدد ملوك المسلمين. اذا تعدد من يريد الملك وتعدد من يريد - [00:25:50](#)

حكم هنا يطمع داء الاسلام في المسلمين. نعم. ويوقع بينهم ويتحرض بينهم حتى يسيطر هو نعم احسن الله اليك فصالح السماوات والارض واستقامتها وانتظام امر المخلوقات على اتم نظام من - [00:26:10](#)

الدلة على انه لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. وان كل معبود من لدن عرشه الى قرار ارضه باطل الا وجهه قل وجهه الاعلى قال قال الله تعالى ما اتخذ الله ولدا وما كان - [00:26:30](#)

معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولا على بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون. عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون. قل قل ربي اما تريني ما يوعدون. فقال تعالى ام اتخذوا الهة من الارض هم هم ينشرون. لو كان فيهما الهة الا الله - [00:26:50](#)

فسبحان الله رب العرش عما يصفون. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وقال تعالى قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. فقل لا لابتغوا السبيل اليه بالمغالبة والقهر كما يفعل الملوك. بعضهم مع بعض - [00:27:10](#)

ويدل عليه ويدل عليه قوله في الاية الاخرى ولعل بعضهم على بعض. قال شيخنا رضي الله عنه المقصود بشيخنا يا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله نعم والصحيح ان المعنى لابتغوا اليه سبيلا بالتقرب اليه وطاعته. فكيف تعبدونهم من دونه - [00:27:30](#)

وهم لو كانوا الهة كما كما يقولون لو لكانوا عبيدا له. قال ويدل على هذا وجوه منها قوله تعالى اولئك الذين اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب يرجون رحمته ويخافون عذابه. اي هؤلاء الذين تعبدونهم من دوني - [00:27:50](#)

هم عبادي كما انتم عبادي. فيرجون رحمتي ويخافون عذابي. فلماذا تعبدونهم من دوني؟ الثاني انه سبحانه لم يقل لابتغوا سبيلا بل قال لابتغوا اليه سبيلا. وهذا اللفظ وهذا اللفظ انما يستعمل في التقرب كقوله تعالى اتقوا الله - [00:28:10](#)

وابتغوا اليه الوسيلة. واما في المغالبة فانما يستعمل كقوله فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. والثالث انهم لم يقولوا ان اليتهم تغالب وتطلب العلو عليه. فهو سبحانه قد قال قل لو كان معه الهة كما يقولون هم انما - [00:28:30](#)

يقولون ان اليتهم تبتغي تبتغي التقرب اليه وتقربهم زلفى اليه. فقالوا لو كان الامر كما تقولون لكانت تلك الالهة عبيدا له فلماذا تعبدون عبيده من دونه؟ هذا الكلام من شيخ الاسلام ابن القيم ان كل متحري - [00:28:50](#)

فاصل حركته المحبة والارادة. المقصود بالمتحرك هنا المتحرك بالارادة والاختيار. ولا صلاح للموجودات الا بان تكون حركاتها ومحبتها لفاطرها وبارئها. ولهذا قال تعالى وكان فيه ما الهة الا الله لفسدته - [00:29:10](#)

ونحن نرى السماوات والارض وبقاءهما وعدم فسادهما. بل اننا نرى ان الشمس والقمر منذ ان خلقها الله عز وجل ووجدتها وهي تمد الارض بمداد ينفع اهل الارض ولا يضرهم وهكذا القمر جعله الله منيرا نافعا. والقطر كذلك حتى السيول التي يظن الناس انها - [00:29:30](#)

هي عقوبة من جهة من وجه ولها منافع من جهات اخرى. الزلازل عقوبة من جهة لها منافع من جهة اخرى. البراكين هي عقوبات ولها منافع من جهات اخرى. وهكذا تجد افعال الرب تبارك - [00:30:00](#)

تعالى في الكون كلها على الانتظام والدقيق وهذا كله يدل على انه ليس هناك معبود سوى ولو كان هناك معبود سوى الله لفسد لفسد نظام السماوات والارض. وطلب من كل واحد منهما - [00:30:20](#)

الاخر كما هو المشاهد من ملوك الارض. امريكا تريد السيطرة والروس تريد السيطرة. كل واحد منهم يريد السيطرة على العالم. والصين تريد السيطرة. هكذا. شأن الملوك. ولذلك الفساد الموجود في الارض بسبب سعي اليهود الموقنين للنار الحروب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله - [00:30:40](#)

ويسعون في الارض فسادا. فهذا مشاهد. فاذا كان الامر كذلك فيجب على العاقل ان يجعل حركات للمعبود بحق سبحانه وتعالى. الذي له الكمال المطلق فلم يتخذ ولدا. وليس معه معبود ولو كان ثم معبود لذهب كل واحد منهم بملكه. فيجب ان ننزه الله - [00:31:10](#) قال وتعالى عن الشريك في العبودية كما نستيقن انه لا شريك له في تدبير الكون فنحن نرى ونشاهد ان تدبير الكون بنظام دقيق بل وتدبل و انفسنا خلقتنا وجودنا بقاؤنا موتنا حياتنا نشرنا كل ذلك بنظام دقيق. فحقيق - [00:31:40](#) علينا ان نعبد الله وحده سبحانه وتعالى. واما استدلال المتكلمين باية لو كان فيه ما الهة الا الله لفسدتا ويسمون هذا دليل التمانع.

استدلال المتكلمين بهذه الاية على ان المراد بها - [00:32:10](#) اثبات ربوبية الله فهذا خطأ منه. لان الله ما قال لو كان فيهما رب الا الله. قال لو كان فيهما الهة اي معبودات الا الله لفسدتا. معبودات بحق طبعاً. اما المعبودات الباطلة كثيرة - [00:32:30](#)

لكن هذه المعبودات الباطلة هي لا تغني عن نفسها. فكيف تدبر امورا اكبر من رأسها. هذا امر معلوم. فهذا القول الذي يقول لو كان فيه مائة من الله لفسدتا دليل - [00:32:50](#)

مانع في الربوبية هذا خطأ الاية دليل التمانع في اللوهمية. ولزم ذلك او هو يتضمن دليل مانع في الربوبية لماذا لا يوجد معبود مع الله؟ لانه لا رب الا الله. وكونه لا رب الا الله مشاهد في الكون وفي الخلقة - [00:33:10](#)

وفي الامر والتدبير والرزق فانتم ايضا يجب ان تسيروا افعالكم الاختيارية الارادية وفق مراد الله عز وجل ومحبه سبحانه وتعالى. ثم ذكر ابن القيم ثلاثة اوجه آ مما يدل على - [00:33:30](#)

ان الاية اية دليل التمانع هو دليل التمانع لمنع ان تكون هناك ان يكون هناك مع معبود بحق سوى الله فالله هو المعبود بحق وما سواه معبودات باطلة. نكتفي بهذا القدر صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:33:50](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:34:10](#)